. @ 43 @

قوله عز وجل $ سورة الشورى 49 - 53 $.

الآية الأولى آية اعتبار دال على القدرة والملك المحيط بالجميع وان مشيئته تبارك وتعالى نافذة في جميع خلقه وفي كل امرهم وهذا لا مدخل لصنم فيه فإن الذي يخلق ما يشاء ويخترع فإنما هو ا تبارك وتعالى وهو الذي يقسم الخلق فيهب الإناث لمن يشاء أي يجعل بنيه نساء ويهب الذكور لمن يشاء على هذا الحد أو ينوعهم مرة يهب ذكرا ويهب أنثى وذلك معنى قوله تعالى ! 2. ! 2

وقال محمد بن الحنفية يريد بقوله تعالى ! 2 2 ! التوأم أي يجعل في بطن زوجا من الذرية ذكرا و أنثى .

والعقيم الذي لا يولد له وهذا كله مدبر بالعلم والقدرة وهذه الآية تقضي بفساد وجود الخنثى المشكل .

وبدىء في هذه الآية بذكر الإناث تأنيسا بهن وتشريفا لهن ليتهمم بصونهن والإحسان إليهن وقال النبي عليه السلام (من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له حجابا من النار) .

وقال واثلة بن الأسقع من يمن المرأة تبكيرها بالأنثى قبل الذكر لأن ا تعالى بدأ بالإناث حكاه الثعلبي .

وقال إسحاق بن بشر نزلت هذه الآية في الأنبياء ثم عمت فلوط أبو البنات لم يولد له ذكر وإبراهيم ضده ومحمد عليه السلام ولد له الصنفان ويحيى بن زكرياء عقيم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية نزلت بسبب خوض كان للكفار في معنى تكليم ا موسى ونحو ذلك ذهبت قريش واليهود في ذلك إلى تجسيم ونحوه فنزلت الآية مبينة صورة تكليم ا عباده كيف هو فبين ا انه لا يكون لأحد من الأنبياء ولا ينبغي له ولا يمكن فيه ان يكلمه ا إلابان يوحي إليه أحد وجوه الوحي من الإلهام .

قال مجاهد والنفث في القلب .

وقال النقاش او وحي في منام قال إبراهيم النخعي كان من الأنبياء من يخط له في الأرض ونحو هذا أو بأن يسمعه كلامه دون ان يعرف هو للمتكلم جهة ولا حيزا كموسى عليه السلام وهذا معنى ! 2 2 ! أي من خفاء عن المتكلم لا يحده ولا يتصور بذهنه عليه وليس كالحجاب في الشاهد او بأن يرسل اليه ملكا يشافهه بوحي ا تعالى .

وقرأ جمهور القراء والناس (او يرسل) بالنصب (فيوحي) بالنصب ايضا .

وقرا نافع وابن عامر وأهل المدينة (او يرسل) بالرفع (فيوحي) بسكون الياء ورفع الفعل .

فأما القراءة الاولى قال سيبويه سالت الخليل عنها فقال هي محمولة على ! 2 2 ! غير التي في قوله ! 2 2 ! لأن المعنى كان يفسد لو عطف على هذه وإنما التقدير في قوله ! 22 ! الا أن يوحى وحيا .

وقوله ! 2 2 ! ^ من ^ متعلقة بفعل يدل ظاهر الكلام عليه تقديره او يكلمه من وراء حجاب ثم عطف (او يرسل) على هذا الفعل المقدر .

واما القراءة الثانية فعلى ان (يرسل) في موضع الحال او على القطع كانه قال أو هو يرسل وكذلك يكون قوله ! 2 2 ! مصدر في موضع الحال كما تقول أتيتك ركضا وعدوا وكذلك قوله ! 2 2 ! (في موضع الحال كما هو قوله ! 2 2 ! آل